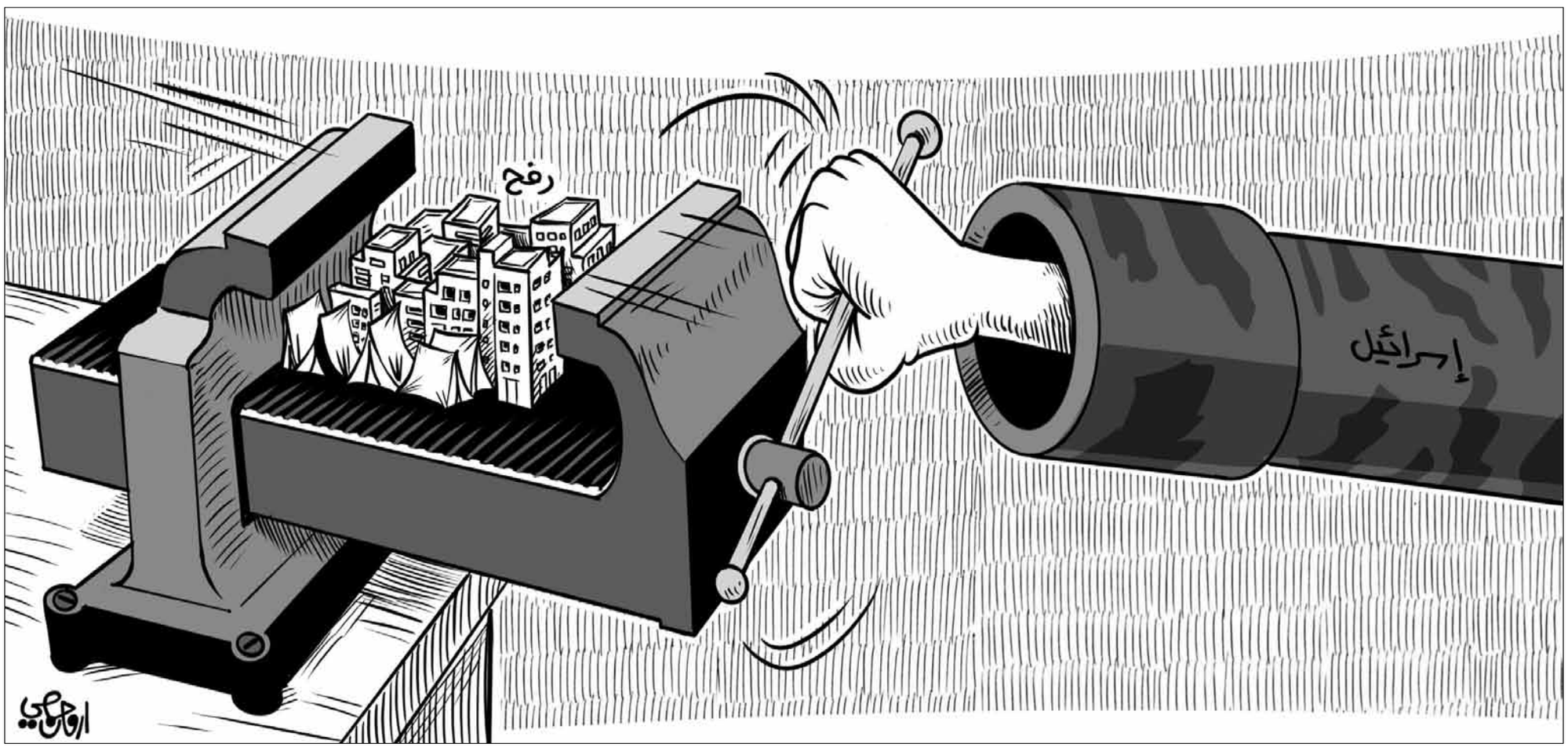

إضاءات

95 % من السودانيين لا يمكنهم تأمين وجبة يومية

تسببت الحرب المستمرة منذ عشرة أشهر في السودان بدفع البلد إلى "شفير الانهيار" إذ تعاني الغالبية العظمى من السكان الجوع، وفق ما قال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة.

وقال مدير البرنامج في السودان إيدي رو لصحافيين في بروكسل "في هذه المرحلة، أقلّ من 5 % من السودانيين يستطيعون تأمين وجبة كاملة في اليوم". وتقول الأمم المتحدة إنّ أكثر من نصف السودانيين البالغ عددهم أكثر من 48 مليون نسمة، أي حوالى 25 مليون شخص، باتوا يحتاجون إلى المساعدة، بمن فيهم 18 مليون شخص يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد.

وتحذّر منظمات حقوقية منذ أشهر من أن شبح المجاعة يلوح في الأفق في السودان نتيجة لعرقلة وصول المساعدات الإنسانية والنقص الحاد في التمويل.

"مجموعة النهار" تفوز بجائزة "معلن العام" في "دبي لينكس"...

أعلن مهرجان الجوائز الإبداعية "دبي لينكس" فوز "مجموعة النهار الإعلامية" في لبنان بجائزة "معلن العام"، وهي أرقى جائزة إبداعية في المنطقة. ونالت الجائزة تقديراً لتميّزها في التسويق المبتكر وتبنّيها الأعمال الإبداعية المؤثرة.

ستُقدَّم جائزة معلن العام 2024 لممثلة "مجموعة النهار" ورئيستها التنفيذية نايلة تويني، خلال حفل توزيع جوائز دبي لينكس، الذي سيُعقد في نادي الإمارات للغولف الأربعاء 6 آذار.

وقال سيمون كوك، الرئيس التنفيذي لشركة LIONS و"دبي لينكس": "تُعدّ جائزة معلن العام 2024 تقديراً للتميّز الإبداعي، ونحن سعداء بتقديم جائزة هذا العام لمجموعة النهار الإعلامية، التي تقف وراء مجموعة من الأعمال التي خلقت تأثيراً كبيراً ولا سيما لناحية التغيير الاجتماعي الملموس".

ومن جهتها، قالت تويني: "نحن متشوّقون بشدة لمنح مجموعتنا هذه الجائزة في "دبي لينكس". وتؤكد هذه الجائزة التفاني الدائم للفريق بأكمله. بعد أن فزنا بالعديد من الجوائز الكبرى في كل من "دبي لينكس" و"كان ليونز"، نحن نفخر بكوننا رواداً، كأول علامة تجارية تفوز بجائزة "كان ليونز" الكبرى في الشرق الأوسط بأكمله".

وأضافت: "بالإضافة إلى الجوائز، فإن التزامنا الدائم بالحقيقة يبقى مبدأنا الأساسي. وتُعدّ هذه الجائزة علامة على جهودنا وكذلك على روح الشعب اللبناني المتجددة. نشاركهم هذا الانتصار ونتطلع بشغف إلى رفع معايير الصناعة الإعلامية والإبداعية بشكل أكبر".

وقال إيان فيرسيرفس، نائب رئيس "دبي لينكس": "نحن سعداء بتكريم مجموعة النهار الإعلامية، ونحتفل بإبداعهم الرائد. لقد تحدّت حملاتهم الوضع الراهن واستغلت الإبداع كقوة للتقدّم للناس والمجتمع". وأضاف: "نتطلع إلى تكريمهم في حفل توزيع الجوائز في اذار".

مَشاهد من رقصة الانتفاضة معرضًا لشوقي شمعون في "غاليري مارك هاشم النشوة الخالصة كسكرةٍ صوفية تتشظّى أضواؤها في الكوزموس الأعلى

عقل العويط

الألوان والأشكال هل تنفجر، هل تصير بذكاء ضربة النرد وبحنكة توتّر اليد، وبلاوعي الفرشاة، وبإيقاعٍ صوفيٍّ فالتٍ من عقاله، هل تصير لوحةً فنّيّة، تومئ إلى حشدٍ وشعبٍ وانتفاضةٍ حرّيّة؟ معرض الرسّام شوقي شمعون في "غاليري مارك هاشم" من 23 شباط إلى 8 آذار 2024، الذي يضمّ 42 رسمًا بالأكريليك على ورق، وجداريّة (20 مترًا طولًا وستّون سنتمترًاارتفاعًا)، يأخذ بعينَي الرائي، وبمجمل الحواسّ والمذاقات التأويليّة، إلى ذلك المسرح المفتوح على رقصة التخييل، ويطلق العنان لي، أنا المتلقّي والشاهد، لأتحاور، تشكيليًا، مع حرّيّةٍ تعبيريّة توازي، بل قد تفوق حرّيّة أولئك الذين نزلوا إلى الساحات، تعبيرًا عن توقٍ جامحٍ إلى زمانٍ ومكانٍ يضعان لبنان وأجيالَه الشابّة وقواهُ الحيّة في الطريق المفضي إلى أرض الخلق والحبّ والانعتاق والحرّيّة.

هذه الألوان والأشكال، إذ تتفتّح وتنمو وتتوالد، وتتمادى في تكسير أساليب المتوقَّع والمتعارَف عليه، تصل إلى ذروة لامعقوليّتها الشكليّة، لكنّها – وهنا سرّها - تظلّ ممسكةً بمقاليد البناء الفنّيّ، وقوانينه، مطوّعةً إيّاها، بما يكاد يجعلها، من فرط سورياليّتها وتجريديّتها، أشبه ما تكون بالواقعيّة السحريّة في العمل الروائيّ.

هنا، على سطوح هذه اللوحات، أرى الجموع، مثلما أرى المشاعر الإنسانيّة النبيلة، والأحلام التي ترفض الترويض، والرغبات في جموحها الأقصى، وأرى الأجساد كيف تتلامس وتتآخى وتتجاسد، في عناقاتها وهتافاتها وحركاتها الخالصة من كلّ قيدٍ وكبت، حتّى لكأنّها لحظةٌ أوركستراليّة ننصت إليها بالجوارح والعقول والقلوب. بل ننصت إليها أيضًا بلغة الصوت الذي كأنه يكاد يقفز من أعماق الألوان والأشكال، مناديًا إيّانا أنْ ننضمّ إلى احتفال الحرّيّة.

في مقدور المتلقّي، وهو ينخرط في هذه الحالة البصريّة، أنْ يشبّه مشهديّة السطح التشكيليّ بنوعٍ من طيرانٍ في الكوزموس الأعلى بين النّيازك والنّجوم والأفلاك والكواكب. هذا التشظّي الضوئيّ الهائل اللّانهائيّ لا افتعال فيه، ولا تصنّع، حيث بضربةٍ واحدةٍ يتحقّق "الانفجار" المغبوط بكونه ملوانةً تسرق المرء من حالة الكوكب الأرضيّ التاعسة إلى حالةٍ مضادّة. وأجدني أكاد أقول، من فرط نورانيّة هذه الحالة المضادّة، أنّها سكرةٌ صوفيّةٌ في خضمٍّ من الألوان والأشكال والزيوح والإيقاعات التي تؤلّف نسيجًا متناغمًا متشكّلًا من "تضادّات" حيويّة إيجابيّة، ليس فيها ما يدلّ على تنافرٍ أو نشاذ، أو ما يومئ إلى ذلك، بتأثيرٍ، على الأرجح، من كونها ارتجالًا برهويًا خاطفًا، لا مدرَكًا، سوريـاليًا، عفويًا،لاواعيًا، يحرّكه العقل الخلفيّ الماثل وراء العقل ومَلَكات الوعي الإدراكيّ.

يخطئ مَن يعتقد أنّ الارتجالَ هنا يمكن أنْ يركب مركبَه مَن يشاء من الفنّانين الذين يستسهلون هذه "الغواية الانفجاريّة". هي "غواية" حقًّا، لكنّها تنطوي، بقدر عفويّتها، على مضمراتٍ واختماراتٍ وخبراتٍ لامرئيّة، هيهات أنْ يستطيع إتيانها متطفّلٌ تشكيليّ. "غواية" خدّاعة ماكرة في الظاهر، لكنّ باطنها لا يملك التجوالَ فيه إلّا مَن يدّةٌ متوغّلةٌ في لا- مدركات هذا الباطن. "غواية" تحمل عناصر موتها واندثارها وهبائها في ذاتها، إذا لم تكن يد هذا المبحر في كوزموسيّتها قادرةً – بلاوعي- على التحكّم بمكوّناتها ومنطقها الأوركستراليّ.

وهذا ما يجعل "مخاطرة" شوقي شمعون تستأهل الاحتفاء.

المعرض، احتفالٌ بصريٌّ مسرحيٌّ تشكيليّ، يمنح المتلقّي المَشاهد أنْ يتحدّى بالفنّ المقتلةَ التي يعيشها على أرض الواقع. وفي هذا الاحتفال، لا بدّ من تتويج. وهو يتجلّى في رقصة الرقصات، حيث الارتقاء بالجسد، جسد الشكل وجسد اللون، إلى الذروة التعبيريّة، وإلى النشوة الخالصة. وإذا كان الانتشاء حالةً انسانيّةً يصل إليها المرء بعد أنْ يتحرّر من قيود الواقع والأسر القهريّ، فإنّ هذه الانتشاء نراه هنا انتشاءً للون والشكل، وخروجًا من جاذبيّة المحدود إلى اللامحدود. وهذا ما تبتغيه، في رأيي، هذه اللوحات – المَشاهد، التي تجعل من فعل الانتفاضة لحظةً خالدةً في الفنّ.

akl.awit@annahar.com.lb

ليلة بلا أحلام لعلي شري في رين الفرنسية

باريس- أوراس زيباوي

تحت عنوان "ليلة بلا أحلام" يقام حاليا في "مركز الفنون المعاصرة" في مدينة رين الفرنسية معرض جديد للفنان اللبناني علي شري (من مواليد بيروت عام 1976)، وسبق أن أقيم هذا المعرض في مدينة بيرغامو الإيطالية نهاية العام الماضي.

علي شري فنان بصري متعدد الوسائط حقق نجاحات باهرة في التظاهرات الفنية في أوروبا وبقية دول العالم كما في بينالي البندقية للفنون عام 2022 حيث نال جائزة الأسد الفضي. في "ليلة بلا أحلام" تطالعنا الأجواء التي عودنا عليها في أعماله السابقة. فالفنان الذي كبر في أجواء الحرب الأهلية اللبنانية مسكون بقضايا العنف والتاريخ والآثار والتحف التي تشهد على الماضي، يعبّر عنها بالنحت والفيديو والأفلام والرسوم والتجهيزات. بعد فيلم "السد" الذي تدور أحداثه في السودان والذي عُرض في مهرجان كانّ السينمائي والعديد من عواصم العالم ومنها بيروت، حقق شري فيلما جديدا بعنوان "الحارس" نشاهده اليوم في المعرض الى جانب المنحوتات والرسوم التي انجزها الفنان خصيصا للمعرض وهي تكملة لأجواء الفيلم.

الفيلم الذي يمزج بين الواقع والخيال تتمحور أحداثه حول جندي قبرصي تركي يحرس الحدود التي تفصل بين قبرص التركية وقبرص اليونانية. يجلس الجندي وحيدا في أعلى البرج منتظرا ليل نهار العدو الذي لا يجيء. وفي النهار نشاهد الطبيعة المهجورة حيث البيوت المهدمة وشجر الصبار والجندي الذي ينزل من برجه ليتمشى في قرية تركية معزولة حيث تدعوه سيدة مسنة الى شرب القهوة وتحدثه عن عائلتها. أيامه كئيبة يسكنه الرعب من مجيء العدو. ينظر الى الأفق فيتخيل جيشا قادما نحوه مكونا من جنود عيونهم مغمضة برؤوس كبيرة. الجندي يريد أن يقوم بواجبه على أكمل وجه لكنه محكوم بالعزلة الكاملة والضجر في انتظار الآتي الذي لا يأتي. عند نهاية الفيلم نقرأ على الشاشة أن منطقة الخط الأخضر التي تفصل بين قبرص التركية وقبرص اليونانية لم تتغير منذ 1974 ، وهي تخضع لمراقبة الأمم المتحدة ولم تشهد على الاطلاق أعمال عنف مسلح.

قصة هذا الجندي وأشباح الحرب في قبرص ما هي إلا ذريعة للحديث عن العنف والحروب العبثية بالنسبة لعلي شري، هو الذي عايشها عن قرب في مدينته بيروت التي كانت مقسمة شرقية وغربية. يخبرنا الفنان يوم افتتاح المعرض في مدينة رين،

الجندي الذي سئم الانتظار.

شجر الصبار في المعرض.

أن الذي يقوم بدور الجندي هو التركي خليل كوجيك الذي كان قد أنهى أثناء التصوير فترة الخدمة العسكرية الاجبارية.

بعد مشاهدتنا الفيلم، ولتكتمل الصورة الفنية، نشاهد منحوتات لأشجار الصبار أنجزها الفنان معتمدا على تقنيات مختلفة، كما تطالعنا سبع منحوتات كبيرة مصنوعة من الطين والرمل تمثل رؤوس الجنود، ولقد بدت عيونهم فيها مغمضة كأنهم نيام. تحضر أيضا منحوتتان لجنديين واقفين مع سلاحهما وهما في حالة غيبوبة وضجر.

أخيرا منحوتة كبيرة لنسر مقطع الأجزاء، حيث رأس نسر قديم مصنوع من الحجر اشتراه الفنان الذي يهوى جمع التحف من سوق العتائق، وقد جمع الرأس القديم الى أجزاء مكونة من الجناحين ومن جسد الطائر مع قوائم أنجزها الفنان بنفسه. وهذه ليست المرة الأولى يلجأ فيها الفنان الى هذه التقنية التي تجمع بين قطع أثرية قديمة اشتراها من سوق العتائق وعناصر يصوغها بنفسه ليتألف منها عمل فني واحد ضمن مشروع متكامل يسعى الى التعبير عن التحولات الزمنية بين الماضي الموغل في القدم والمجتمعات المعاصرة، معتمدا على علم الآثار والسرد التاريخي للتراث.

النهار
مؤسسها 1933 جبران تويني
تصدر عن "النهار" ش. م. ل.
web: www.annahar.com

رئيس مجلس الإدارة: نايلة تويني (منذ 2011)
غسان تويني (2006 - 2010)
جبران تويني (2000 - 2005)

رئيسة التحرير: نايلة تويني
نائب رئيس التحرير: نبيل بو منصف
مدير التحرير : غسان حجار

المدير المسؤول: جوزف خليل
مدير التصوير: نبيل اسماعيل
مدير الأرشيف: جورج فرنسيس

الإدارة والتحرير:
بناية النهار - ساحة الشهداء - 20145401 - بيروت - لبنان
تلفون: 994888 1 00961 - 1011 - فاكس: 996888 1 00961
ص.ب.: 226-11 - رياض الصلح
e-mail: editorial@annahar.com.lb - foredesk@annahar.com.lb

الإعلانات: برسميديا
تلفون: 577000 1 00961 web:www.pressmedia.com.lb
التوزيع والاشتراكات: الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات
تلفون: 361517 1 00961